

لجدّة المشاريع الكبرى تقرير الحفادة المقارنة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس (عوضا عن مشروع دعم أساس وهياكل المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس) ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المرجع: - مكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 28 نوفمبر 2024 .
- مكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 9 جانفي 2024 .
- مكتوب في 2024 .

أ. معطيات عامة حول المشروع:

- يتمثل المشروع المزمع إنجازه في هدم و إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس، الذي يضم حاليا أقسام إستشفائية تقدر طاقة إستيعابها ب 252 سريرا موزعة على 04 طوابق مساحة كل واحد منها تساوي 5.000 م^2 على النحو التالي:

- **الطابق التحت أرضي:** يضم مختلف الشبكات الفنية و أرشيف الأقسام الإستشفائية.
- **الطابق الأرضي:** يضم قسم أمراض القلب بطاقة استيعاب 60 سرير و وحدة القسطرة و قسم الأمراض السارية بطاقة إستيعاب 30 سرير و قسم التصوير الطبي و المطبخ و المغسلة و ورشات الصيانة.
- **الطابق الأول:** يضم قسم أمراض الدم بطاقة استيعاب 40 سرير و قسم الأمراض الباطنية بطاقة إستيعاب 24 سرير و قسم أمراض الكلى بطاقة إستيعاب 44 سرير و قسم الغدد و السكري بطاقة إستيعاب 38 سرير.
- **الطابق الثاني:** يضم وحدة زرع الكلى بطاقة إستيعاب 10 أسرة و إدارة قسم أمراض الكلى و إدارة قسم أمراض الدم و إدارة قسم الغدد و السكري و المستشفى النهاري لقسم أمراض القلب بطاقة إستيعاب 06 أسرة.

- يعود بناء المبنى المذكور إلى سنة 1928 حيث تشكل أساس و هيكل المبنى من النقادم و بداية ظهور تصدعات.
- تم القيام باختبارات لوضعية المبنى عن طريق مكتب المراقبة "VERITAS" في مرحلة أولى للطابق تحت أرضي بتاريخ 24 سبتمبر 2020 و في مرحلة ثانية للطابق الأرضي و الطوابق الأولى و الثانية وذلك بتاريخ 08 سبتمبر 2021 و التي أفضت إلى ضرورة دعم أساس و هيكل المبنى الرئيسي.
- تبعاً لعديد حوادث تسرب المياه من دورات المياه بالطابق الأول، تم القيام باختبار تكميلي على دورات المياه لكامل المبنى و عددها ما يقارب 90 دوره مياه بتاريخ 28 جوان 2023 و الذي بين وجود أضرار بشبكة القوات.
- أفضى تأخر إنجاز المشروع إلى ملاحظة وجود بعض الشقوق بالسقف المستعار لقسم الأمراض الباطنية بالطابق الأول و التي تم القيام بإختبار في شأنها بتاريخ 08 سبتمبر 2024.
- تولى المستشفى القيام بأشغال بنطلة سقف الطابق تحت أرضي للمبنى الرئيسي بمبلغ في حدود 700 ألف دينار و التي تم قبولها وقتياً بتاريخ 26 أفريل 2024.
- تمت برمجة مشروع لدعم الأساس و الهياكل ضمن ميزانية الدولة لسنة 2024 بكلفة تقدر بـ 10 مليون دينار و الذي لم يتم الشروع في تعيين المصممين الخاصين به لعدم تحديد الجهة المكلفة بمتابعة المشروع سواء على مستوى وزارة الصحة أو وزارة التجهيز و الإسكان:
- على اثر جلسة عمل منعقدة بوزارة الصحة بتاريخ 21 فيفري 2023 تولى المستشفى مراسلة وزارة التجهيز و الإسكان بتاريخ 23 فيفري 2023 قصد التعهد بإنجاز مشروع دعم أساس و هيكل المبنى الرئيسي.
- توصل المستشفى بتاريخ 19 أفريل 2023 بمراسلة من طرف وزارة التجهيز و الإسكان حيث اعتبرت أن والي صفاقس هو صاحب المنشأ.
- طالب والي صفاقس بتاريخ 22 أوت 2023 المستشفى بمد الإدارية الجهوية للتجهيز بصفاقس ببعض المعطيات بخصوص المشروع.
- رغم عديد المراسلات المتبادلة و الإجتماعات التي تم عقدها في الغرض فإنه لم يتم الشروع في إجراءات تعيين المصممين.
- تبعاً لتعليمات السيد رئيس الجمهورية بتاريخ 13 نوفمبر 2024 بنقل أقسام المبنى الرئيسي بمستشفى الهدادي شاكر بصفاقس إلى جناح من المستشفى العسكري الجامعي بصفاقس حتى يتم إدخال الإصلاحات

الضرورية على المستشفى الأول، إنعقدت بتاريخ 14 نوفمبر 2024 جلسة عمل في الغرض أفضت إلى ضبط برنامج لعملية النقل..

- على إثر زيارة موقع البناءة و معاينة حالتها تقرر التخلی عن مشروع تدعیم الأسس والهيكل و إستبداله بهدم و إعادة بناء الأقسام الإستشفائية.

1. الكلفة التقديرية للمشروع و مخطط التمويل:

- تم تحديد الكلفة التقديرية لمشروع هدم و إعادة بناء المبني الرئيسي لمستشفى الهادي شاكر بصفاقس وفقا لما أفادت به وزارة الصحة في حدود 100 مليون دينار (دراسات و أشغال) و التي تم ضبطها على أساس واقع السوق بالرجوع إلى كلفة المشاريع الصحية المماثلة وذلك في إنتظار تحين هذه الكلفة من قبل مكتب المراقبة.

الكلفة التقديرية الجملية لإعادة بناء المبني الرئيسي بالدينار	الكلفة التقديرية لمتر مربع بناء إستشفائية بالدينار	المساحة الجملية للمبني الرئيسي 2م ²	عدد الطوابق	مساحة كل طابق 2م ²
100.000.000	5.000	20.000	04	5.000

علما أنه لم يتم تحديد بعد **مخطط لتمويل المشروع** و الذي تعتبره الوزارة من أهم الاشكالات المتعلقة بتنفيذ هذا المشروع.

2. تلاؤم المشروع مع مخططات التنمية وبيان مساهمته في تنفيذ الأولويات الوطنية:

- يؤمّن مستشفى الهادي شاكر بصفاقس 241 ألف عيادة طبية سنويا بالإضافة إلى 31 ألف إقامة طبية و ذلك وفق تقرير نشاط المؤسسة لسنة 2023 حيث تتميز الأقسام الإستشفائية الواقعة بالبنية الرئيسية بأهمية نشاطها صلب أنشطة المؤسسة.

- يتجاوز نشاط المؤسسة على مستوى الإقامة الطبية سكان ولاية صفاقس (78%) ليتمد إلى بقية الولايات المجاورة : سيدي بوزيد (8%) ، قابس (2%) ، مدنين (2%) .. باعتبار الدور التاريخي لل المؤسسة كقطب صحي إقليمي بالنسبة لولايات الجنوب التونسي.

و في هذا الإطار فإن مشروع إعادة بناء المبني الرئيسي بمستشفى الهادي شاكر بصفاقس من شأنه أن يساهم في تقديم الخدمات العلاجية لمتساكني ولاية صفاقس والولايات المجاورة و بالتالي المساهمة في تنفيذ الأولويات الوطنية في تحقيق العدالة الاجتماعية بتقليل الفوارق و تكريس الإدماج الاجتماعي من

خلال تغطية صحية شاملة تكرس مبدأ الحق في الصحة للجميع وتحسين جودة الخدمات الصحية وتوسيع نظام التغطية الصحية، وتعتبر هذه الأهداف جزء لا يتجزأ من أهداف التنمية المستدامة.

٥

٣. رزنامة إعداد وتنفيذ المشروع:

أشارت وزارة الصحة ضمن تقريرها إلى أنه تم ضبط رزنامة تقديرية لإعداد وتنفيذ المشروع على النحو التالي:

03 أشهر	مرحلة إعداد الصفقة: التمويل والإبرام
03 أشهر	مرحلة الدراسات في صيغة مفتاح في اليد
18 شهر	مرحلة الأشغال في صيغة مفتاح في اليد
24 شهر	المجموع

وأنه سيتم تحين الرزنامة وفق تقدم مراحل المشروع و خاصة إثر إعداد الدراسات الفنية.

٤. مقتراح السيد وزير الصحة بخصوص صيغة المشروع:

تطبيقاً لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى يقترح السيد وزير الصحة إدراج إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهدادي شاكر بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر المذكور وعرضه على لجنة المشاريع الكبرى باعتباره مشروعًا وطنياً استراتيجياً يهدف إلى إنجازه إلى ضمان الحق في الصحة لسكان ولاية صفاقس والولايات المجاورة..

٥. مقتراح "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بالمشروع في صورة الموافقة على صيغته كمشروع كبير استراتيجي:

أفادت وزارة الصحة ضمن مكتوبها المؤرخ في 9 جانفي 2025 أنه:

- سبق أن اقترحت ضمن مراسلتها المؤرخة في 28 نوفمبر 2024 إعتماد التفاوض المباشر بصيغة "مفتاح في اليد" ل القيام بالدراسات والأشغال مع إحدى المقاولات التي تتتوفر فيها الضمانات المالية والمهنية الضرورية لتنفيذ المشروع طبقاً لمقتضيات المرسوم عدد 68 لسنة 2022 المؤرخ في 19 أكتوبر 2022 المتعلق بضبط أحكام خاصة بتحسين نجاعة إنجاز المشاريع العمومية وخاصة وذلك قصد اختزال الآجال والإنطلاق في الأشغال بصفة عاجلة باعتبار وضعية التأكيد القصوى.

✓ تم الإتصال بمقابلات "بوزقندة" التي أعربت عن قدرتها على تنفيذ المشروع في آجال مختصرة بعد أن تتولى مصالح وزارة الصحة ضبط البرنامج الوظيفي والحصول على التمويلات الضرورية.

✓ تم التواصل مع مصالح وزارة التجهيز والإسكان لضبط الصيغة النهائية للإبرام سواء بواسطة التفاوض المباشر أو المسبوق بانتقاء أو الاستشارة.

IV. ملاحظات الكتابة القارة:

- يلاحظ أن وزارة الصحة تقدمت بمقتضى مكتوبها المؤرخ في 9 جانفي 2024 بطلب إدراج "مشروع إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" عوضا عن "مشروع دعم أسس وهياكل المبني الرئيس بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" الذي تمت احالته على لجنة المشاريع الكبرى بتاريخ 28 نوفمبر 2024.

- يلاحظ أن وزارة الصحة وضحت أن قرار التخلص عن المقترن الأول المتعلقة بمشروع "دعم أسس وهياكل المبني الرئيسي لمستشفى الجامعي الهادي شاكر" كان تبعا لزيارة موقع البناء ومعاينة حالتها إلى جانب تجاوز الكلفة الهامة لأشغال تدعيم الأسس والهياكل للاعتمادات المرصودة مقابل انعدام الجدوى الفنية للقيام بتدخلات على المبني الذي قارب 100 سنة من تاريخ إنشائه. وقد تم للغرض:

- تعين مكتب مراقبة VERITAS) من قبل مستشفى الهادي شاكر بصفاقس لتحديد الكلفة التقديرية لأشغال الهدم وإعادة البناء والذي لم يستكمل بعد مهامه.

- الشروع في ضبط البرنامج الوظيفي للبنية الجديدة وخصائصها بالتنسيق مع اللجنة الطبية بالمستشفى ومختلف المتدخلين في المشروع.

- الشروع في إجراءات إخلاء المبني والتي بلغت نسبة 90%.

- يلاحظ أن الملف الحال لا يتضمن أية تقارير فنية صادرة عن هياكل مختصة تؤكد عدم الجدوى الفنية للقيام بتدخلات المتعلقة بدعم أسس وهياكل المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس.

- يلاحظ أنه إلى حدود هذه المرحلة ما زال مشروع "بناء المبني الرئيسي لمستشفى الهادي شاكر" غير مستوف لمختلف العناصر الضرورية واللازمة للشرع في تنفيذه في ظل عدم توفر البرنامج الوظيفي وتحديد كلفته التقديرية، علما أن وزارة الصحة قدرت المدة اللازمة لإعداد إبرام الصفقة بـ 3 أشهر.

- يلاحظ أن الملف لا يتضمن معطيات بخصوص تأثير الحل الفني المقترن من قبل وزارة الصحة، بتغيير طبيعة الأشغال المزمع انجازها من أشغال دعم أسس وهياكل المبني الرئيسي لمستشفى الجامعي هادي شاكر إلى أشغال هدم وإعادة البناء، على إمكانيات المرفق العمومي للصحة الذي يوفره مستشفى هادي شاكر من

جهة وعلى الحل الاستثنائي المتعلق بتحويل مرضى أقسام المبني الرئيسي إلى المستشفى العسكري الجامعي بصفاقس ومدى ديمومته إلى حين الانتهاء من أشغال البناء.

علمًا أن التقديرات الأولية لآجال الإنجاز كما تم ضبطها من قبل وزارة الصحة تبلغ 24 شهرا.

- يلاحظ أن الملف لا يتضمن تحديدا لصنف البناء المدنية المزمع إنجازها وفقا للتصنيف المضمن بالأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية 2017 المتعلق بتنظيم إنجاز البناء المدنية كما تم إتمامه بالأمر الحكومي عدد 475 لسنة 2021 المؤرخ في 25 جوان 2021.

- يلاحظ أن وزارة الصحة أفادت أنه خلال هذه المرحلة لا تتوفر التمويلات الازمة لتنفيذ المشروع في تصوره الأولي والمقدرة بـ 100 مليون دينار.

غير أنها اقترحت الإستفادة من الإعتمادات المرصودة لمشروع دعم الأسس والهياكل للبنية القديمة والمقدرة بـ 10 مليون دينار وكذلك من الإعتمادات المخصصة لمشاريع تهيئة الأقسام المتواجدة بالبنية والمقدرة بـ 8 مليون دينار والتي سيتم التوقف عن إتمام إنجازها، بما سيسمح بتوفير مبلغ 18 مليون دينار تكفي لتغطية تكاليف إنجاز دراسات المشروع وتقديم تسبيقة للأشغال على أن تتممواصلة البحث عن مصادر لتمويل لبقية مكونات المشروع.

٧. مقتراح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقتراح وزير الصحة الوارد بتاريخ 9 جانفي 2025 حول إدراج مشروع "إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهدادي شاكر بصفاقس" ضمن قائمة المشاريع الكبرى ذات الطابع الاستراتيجي عوضا عن "مشروع دعم أسس وهياكل المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهدادي شاكر بصفاقس" :

باعتبار التبريرات المقدمة من قبل وزارة الصحة بخصوص أهمية مشروع "إعادة بناء المبني الرئيسي بمستشفى الهدادي شاكر بصفاقس" الذي سيساهم في تدعيم دور المستشفى كقطب صحي إقليمي بالنسبة لولايات الجنوب التونسي من خلال :

- تقديم الخدمات العلاجية لمتساكنى ولاية صفاقس ومختلف الولايات المجاورة،
- تنفيذ الالويات الوطنية المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال ضمان تغطية صحية شاملة تكرس مبدأ الحق في الصحة للجميع،
- تحسين جودة الخدمات الصحية.

ونظرا للوضعية الحالية للمبني الرئيسي لمستشفى الهدادي شاكر التي تتطلب وفقا للتقارير الفنية لمكتب المراقبة VERITAS تدخلًا عاجلا لضمان سلامة مستعملبي هذا المرفق العمومي والتي أفضت، تطبيقا لتعليمات السيد رئيس الجمهورية بتاريخ 13 نوفمبر 2024، إلى نقل بعض الأقسام إلى جناح من المستشفى

ال العسكري الجامعي بصفاقس في انتظار إتمام الاصلاحات المستوجبة،

تقترن الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى على رئيس الحكومة رئيس لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع "إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" ضمن قائمة المشاريع الكبرى ذات الطابع الإستراتيجي، شريطة استكمال الملف من قبل وزارة الصحة بـ:

- ✓ معطيات فنية تقيد انعدام الجدوى للتدخل الفنى على البناء الذى تم تضمينه بالمقترن الأول لوزارة الصحة والمتعلق بمشروع "دعم أسس وهياكل المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" الذى كان سيسمح بإمكانية موافلة استغلاله على المدى القصير.
- ✓ معطيات حول الإمكانيات المتاحة لتوفير الخدمات الطبية لمتساكني ولاية صفاقس والولايات المجاورة طيلة فترة إعداد وإنجاز المشروع المقدرة أوليا بـ 24 شهرا.

2. بخصوص مقترن وزارة الصحة حول طرق إبرام الصفقات المتعلقة بمشروع "إعادة بناء المبني الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" :

- الإشارة إلى أنّ لجنة المشاريع الكبرى اطلعت على ما أفادت به وزارة الصحة من أنها بصدّد التشاور مع وزارة التجهيز والإسكان بخصوص الصيغة الأمثل لتنفيذ المشروع وفقاً لما تسمح به مقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية.

- دعوة وزارة التجهيز والإسكان إلى استعجال تمكين وزارة الصحة من مقترنها بخصوص الصيغة الأمثل لتنفيذ المشروع وفقاً لما يتوفّر لديها من معطيات بخصوص التعقيّدات الفنية المتعلقة بالبنية المزمع إنجازها وعدد المقاولات التي لها القدرات الفنية والمالية لإنجاز مشاريع مماثلة في أفضليّة الأجال.

